التشريح اللغوي

١ – تشريح الدراجة

واخيراً اخذنا نشعر ، في الشام ومصر والعراق وغيرها من اقطار الجزيرة ، بتلك الحاجة الدافعة الى انعاش لغتنا العربية ، والى وجوب استفراغ الوسع لجعلها قادرة على التعبير عن مسميات الحياة والطبيعة ، اسوة بلغات العلم والحضارة في اوروبة واسريكة ؛ ولا ادل على ذلك في مصر من ظهور مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ، وما تناولته من ابحاث لغوية ممتعة ، واوضاع جديدة لمسميات حديثة ، من الصغار القومي أن يتراطن العرب باسمائها لاعجمية .

وعجيب أن تنتقد هذه الاوضاع بقسوة ، وتُعقَّب بضيق صدر وفكر ، مع أنها لم تنشر الاَّ على سبيل الاقتراح لتعرض على أنظار العلماء ويبدوا آراءهم فيها لعلَّ أحداً يهتدي منهم الى لفظة أرشق منها مبنى وأدقُّ معنى ، مثال ذلك كلمة « الارزيز » التي اقترح في المجمع اللغوي الملكي وضعها للدلالة على التلفون ، ولها وجهٌ صحيح ؛ فاذا لم نجد في لغتنا غيرها تحتم علينا استعمالها والتمسك بها ؛ هذا واللفظة الغريبة الحوشية اذا ما صقلها اللسان ، وألفتها الآذان ، استعذبها ولا محالة الانسان ، فتلهج بها الالسنة ، وتتشنَّف بها المسامع ، ويتردَّد ذكرها في الاندية والمجامع ، ومع ذلك فليست لفظة إرزيز بأثقل من لفظة ابريز ، ولا طربال [1] بأغرب من غربال مثلا .

وهؤلاء هم الاتراك لما بعثوا بنهضتهم الاخيرة من مراقدهم ، بعثوا رواد اللغة منهم

---

(١) اقترح في مجلة المجمع الملكي المصري استعمالها لنواطح السحاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الى بلادهم التتربة الاصلية علهم يفوزون بمفردات يستبدلونها ، مهما كانت ثقيلة وغريبة ، بالاسماء العربية مهما كانت خفيفة ومأنوسة لطيفة .

ومجمعنا العلمي العربي اليوم يسلك في وضع الاسماء الجديدة مسلك اخيه المجمع اللغوي الملكي بمصر ، فيعرض بادي الرأي اوضاعه على علماء الامة وادبائها ، وذلك بنشرها على سبيل الاقتراح في الجرائد والمجلات ، ويقبل برحابة صدر كل نقد نزيه لها يعين على الوصول الى اللفظة المنطبقة على المعنى كل الانطباق ، او الاسم الذي لا يدل على المسمى سواه .

واتباعا لهذه الخطة نشرت في عدد نيسان الماضي من مجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية « تشريح الدراجة » ، ودعوت المعلمين الى تعقبها ونشر ملاحظاتهم على اسمائها ، كما نشرنا في جرائد دمشق « اوضاع البرق والبريد » التي وضعتها الهيأة العاملة في المجمع ثم اقرها اعضاؤه في الجلسة الاخيرة مع قليل من التعديل .

إن مسميات الحضارة الحديثة منها ما هو علمي خاص الاستعمال ، وما هو شعبي عام الاستعمال ، وليس الحكم عليهما واحدا فان النوع الاول منهما كمصطلحات الفيزياء والكيمياء مثلا ، مما لا ينطق بها في كل بلدة الاطائفة خاصة في بيئة ضيقة خاصة ، فهذه قد يتسامح فيها بادي الامر ما لا يتسامح في النوع الثاني الذي ينطق باسماء الشعب بأسره والذي يوشك اذا تمادى التسامح وغفي الطرف عنه أن تنقلب به اللغة العربية اعجمية لا تكاد تبين ، ويرجع به العرب الاقحاح في تراطنهم اشباه الاعاجم والمستعربين .

ومن قبيل النوع الثاني العام الاستعمال ، والذي دخل الشرق كله بدخول حضارة الغرب عجلة « البسكليت » ذات الدولابين ، والتي نعمت قبل غيرها باسم عربي لها وهو (الدراجة) ، كما نعمت من قبل « الغزيتة أو الجرنال » باسم (الجريدة) مثلا ؛ غير أن هذه الالة المفيدة التي لا يسع الجمهور العامل أن يستغني عنها ، لم تلق من العناية ما تستحق ، فظلت اجزاؤها اعجمية اسماؤها ، فقد سألت يوما راكب دراجة من عامة دمشق عن اسم الادة ذات المقبضين التي يوجه بها الراكب دراجته ذات اليمين وذات الشمال ، فاجابني بلهجة منكر علي استجهالي اياه أن اسمها « كيدون Guidon » فقلت له : وما تسمي هذه الاداة التي تشد بكفك عليها فتجس دراجتك عن السير ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال : اسميها « فرام = Frein » ؛ ثم سألته عن اسم دائرة الدولاب واطاره الذي يلتف عليه انبوب المطاط ؛ فقال : هذا « جنطة = Jante » وعبر عن المطاط بالكاوتشوك ؛ على أن هذا العامي العربي كثيراً ما يضع للمسميات الاجنبية اسماء عربية على سبيل التشبيه ، او الاشتقاق اذا عرف اعمالها ، ولا يحسب للجامدين من علماء اللغة حسابا ، ولذلك ذهبت ثاني يوم الى دكان (مصلح دراجات) وصانع العجلات ، وسألتهما عن اجزاء الدراجة والمركبة فاستفدت منهما كثيراً ، وعلمت يومذاك أني ملاق كثيراً من امثال هذه الاسماء العربية للادوات والالات من مرفوعة الى الجدود أو موضوعة من جديد ، وذلك اذا ماتتبعتها لدى اهل الصناعات من العامة ، وارجعت المحرف منها والمصحف الى اصولها ، وقبلت المشتق منها اشتقاقاً صحيحاً .

هذا ما كان يصنعه العلامة « ديدرو Diderot » في تأليف معلمته المشهورة ، وهذا ما اهتديت اليه ، وسأعوّل في وضع الاوضاع بعض التعويل عليه ، وما أوصي به كل من تهمه حياة لغته ، فان الالفاظ العامية الصحيحة أو التي لها وجه صحيح هي ألفاظ عربية حية باستعمالها ، والالفاظ الجديدة على فصاحتها ميتة ، إن لم ينفخ فيها الاستعمال من روحه ؛ ومن العناء لعمري وضعف الرأي أن نستبدل الذي هو ميت وأدنى بالذي هو خيرٌ وأبقى .

وقد أعانتني هذه الطريقة الطبيعية المعقولة على تشريح الدرّاجة ، وستعينني كذلك على تشريح غيرها من آلات الحضارة ومركباتها ، ولا ريب في أنه اذا كثر مثل هذا « التشريح اللغوي » في العربية ، أصبحت عما قليل لغتنا العذبة لغة علم وتدقيق ، لا لغة تشدق وتزويق ، وسهل بعد حين علينا وضع معجم مدرسيّ نظير « قاموس لاروس » في العربية ، وما ذلك على الله بعزيز .

وهـا نحن أولاء ننشر ما نقلناه على سبيل الاقتراح في « تشريح الدراجة » بمجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية ، وما دار حولها من مناقشة ، ليطلع عليهـا قراء مجلة المجمع ويبدوا آراءهم فيها ، فتتمحص بذلك ، وتصلح ليحكم المجمعان اللغويان الشامي والمصري لها أو عليها ، وفي حكمهما طمأنينة القلب وفصل الخطاب ، وإليهما المرجع والمآب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما نشرناه في مجلة المعلمين والمعلمات :

كلمة عن الدراجة

إن الدراجة الاولى قد صنعت في انكلترة سنة ١٨٨٠ وقد كانت تدفع بالرجلين ودولاباها غير متساويين ، ثم توالت الاختراعات عليها لتحسينها ، واهمها يتعلق بنقل الحركة بواسطة سلسلة تدور على دولابين مسننين ، وبمضاعفة السرعة بالقطر غير المتساوي فيهما ، وبجعل البدن cadre في الدراجة تاما منتصبا .

أما الركابان فموضوعان على جانبي الدولاب المسنن أو الفراش الكبير الاوسط الواقع بين دولابي الدراجة او عجلتيها ، وهذا الفراش الكبير ينقل الحركة بواسطة سلسلة Vaucanson الى الفراش الصغير المرتبط بالدولاب الكبير الخلفي المسمى بالدولاب المحرك : لان حركة الدراجة كلها قائمة بحركة الفراش الاصغر ودورانه .

هذا وان اختراع الرابط « الفرام » وترك الدولاب الامامي طليقا ليساعد على نزول المنحدرات بدون تحريك الرجلين وتبديل السرعة لما جعل ركوب الدراجة قريب المنال من العمال وأهل الاشغال ، وأصبحت الدراجة اليوم من أرخص وسائل التنقل ، كما انها قد نشطت مسابقات التجول tourisme كثيرا .

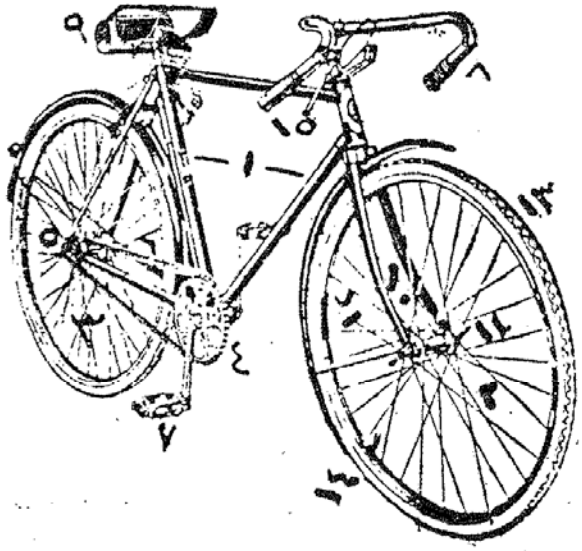

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٦٧٠٦

تشريح الدراجة

1 - Le cadre	١ — البدن ، « البدنيّة »
2 - La roue directrice	٢ — الدولاب الموجّه
3 - La roue motrice	٣ — الدولاب المحرّك
4 - Le grand pignon	٤ — الفراش الكبير
5 - Le petit pignon	٥ — الفراش الصغير ، فراش الحركة
6 - La chaîne	٦ — السلسلة
7 - La pédale	٧ — الركاب ، المِدوس ، الدوّاسة
La manivelle	الزند
8 - Le guidon	٨ — المِقوَم ، الموجّه ، المدور
La poignée	المِقبض
9 - La selle	٩ — السرج
10 - La fourche	١٠ — المِلقط
11 - Les rayons	١١ — الاسياخ ، الاصابع ، الاشعة
Le moyeu	قلب الدولاب
L'axe	المِحور ، العمود ، الجُزّع
12 - La jante	١٢ — الإطار
13 - L'enveleppe	١٣ — المطاط البراني
La chambre à air	المطاط الجواني ، المنفوخة
14 - La valve	١٤ — السدّادة « وُلف » ، الصمام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

15 - Le frein	١٥ — الرابط ، اللجام ، المِكبح
Levier du frein	ماسكة الرابط ، رافعته ، عتاته
La palette du frein	كافة الرابط «الكفة»

وهنالك ايضاً أدوات فرعية كالمصباح والمولّد اي الدنامو ورف الدولاب وكيس العدة وأشباهها مما يسهل تسميته على المعلم والمتعلم .

كاتب سر المجمع العلمي

عز الدين الشنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net